STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

Study the metafiction elements in the novel "Azazel" by Youssef Zidan

Raja Abuali (Coresponding Author) abualir44@gmail.com
Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Allameh Tabatabai University, Iran.

Maedeh Zohriarab maedeh.zohriarab@gmail.com
Doctoral student of Arabic Language and Literature, Allameh Tabatabai University, Iran.

Abstract

Metafiction is a style of writing novel and a phenomenon that emerges from postmodern narration, and one of its features is experimentation and breaking the familiar patterns of the novel and there is no doubt that metafiction is a kind of displacement in the narrative and it tends to produce a new vision and a new discourse that dominates over the discourse that is known to everyone, and on this basis, metafiction opens more than one subject for the recipient. It also means "the story about the story," that is, the novel's talk about itself or the description of its inner world, and it discusses its critical perceptions about the narration. However, the attempt of metafiction to break and destroy the old and build it again in a different framework, is what made it a postmodern technique. It is important to say that "William Gass" is one of the famous who used this term in his critical studies. The phenomenon of metafiction has attracted the attention of researchers, and they are applying it to a number of Arabic and other novels; hence the idea of this research came to apply the features and forms of metafiction in the novel "Azazel" by Youssef Zaidan, based on the descriptive-analytical style. Hence, the aim of this research is to explore metafictive forms by analyzing their metafictive text to show the writer's creativity. One of the results we have reached in this research is that the metafictive style in this novel is seen through aspects such as: reference to writing, the rebellion of characters against the author, breaking chronology and other metafictive techniques.

Key words: Metafiction, Postmodernism, Azazel novel, Youssef Zaidan.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]

[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

Citation: Abuali. R; Zohriarab, M. Spring & Summer (2022). Study the metafiction elements in the novel "Azazel" by Youssef Zidan. Studies in Arabic Narratology, 3(6), 214-243. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Spring & Summer (2022), Vol. 3, No.6, pp. 214-243.
Received: May 5, 2022; Accepted: August 27, 2022.

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]

[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

دراسة ملامح الميتاسرد في رواية "عزازيل" ليوسف زيدان

رجاء أبوعلي البريد الالكتروني: abualir44@gmail.com
أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية بجامعة العلامة الطباطبائي، ايران. (الكاتبة المسؤولة)
مائدة ظهري عرب البريد الالكتروني: maedeh.zohriarab@gmail.com
طالبة مرحلة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائي. ايران.

الإحالة: أبوعلي، رجاء؛ ظهري عرب، مائدة. ربيع وصيف (٢٠٢٢م). دراسة ملامح الميتاسرد في رواية "عزازيل" ليوسف زيدان، ٣(٦)، ٢١٤-٢٤٣.

دراسات في السردانية العربية، ربيع وصيف (٢٠٢٢م)، السنة الثالثة، العدد٦، صص. ٢١٤-٢٤٣.
تاريخ الوصول: ٢٠٢٢/٥/٥؛ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٨/٢٧.
© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص:

الميتاقصّ Metafication أو الميتاسرد هو نمط لكتابة الرواية وظاهرة وليدة سرد مابعد الحداثة ومن مميزاتها التجريب وكسر الأنماط المألوفة للرواية. لاشك أن الميتاسرد نوع من الانزياح في السرد الروائي والميل إلى إنتاج رؤية جديدة وخطاب جديد يسود على الخطاب المتعارف لدى الجميع. وعلى هذا الأساس، تفتح الميتاسردية أكثر من أفق أمام المتلقي. كذلك إنها تعني "القصة عن القصة" أي حديث الرواية عن ذاتها وتوصيف عالمها الداخلي وتناقش تصوراتها النقدية حول السرد. بيد أن محاولة الميتاسرد في كسر الأسلوب القديم وهدمه وبنائه من جديد في إطار مختلف، هو ما جعل منها تقنية ما بعد حداثية. الجدير بالذكر بأنّ "ويليام غاس" هو من أبرز الذين

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

استخدموا هذا المصطلح في الدراسات النقدية. إنّ ظاهرة الميتاقص حظيت باهتمام الباحثين وأخذوا يطبقونها على عدد كثير من الروايات العربية وغيرها؛ ومن هنا أتت فكرة هذا البحث في تطبيق ملامح الميتاسردية وأشكالها في رواية "عزازيل" ليوسف زيدان وذلك اعتماداً على المنهج الوصفي- التحليلي. ومن ثم، يهدف هذا البحث إلى استكشاف الأشكال الميتاسردية في الرواية المذكورة من خلال تحليل نصها الروائي لتبيين إبداعات الكاتب. ومن النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث هي أن يترائى أسلوب الميتاسرد في هذه الرواية عبر مظاهر مثل: الإشارة إلى الكتابة، تمرد الشخصيات على المؤلف، كسر التتابع الزمني وغيرها من التقنيات الميتاسردية.

الكلمات الدليلة: الميتاسرد، مابعد الحداثة، رواية عزازيل، يوسف زيدان.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]

[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

١-١. المقدّمة

إنّ الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر شيوعاً في العصر الحاضر؛ والرواية عالم شديد التعقد ومتناهي التركيب؛ حيث تتخذ الرواية لنفسها أشكالاً متعددة ولها أنماط مختلفة. إنّ الرواية من الأشكال الأدبية الجميلة وذات طبيعة سردية. وفي العصر المعاصر كثيراً ما نرى بأنّ الرواية اجتازت الشكل التقليدي وجاءت بأشكال جديدة؛ تجذب القارئ إليها بجمالها المثير وفنها الأدبي؛ هناك مظاهر مختلفة للرواية الجديدة ومن هذه المظاهر التي ازدهرت وتطورت بها الرواية هي ما وراء الرواية أي الميتاسردية والتي لفتت انتباه النقاد، وكانت تقترن عادة بمرحلة ما بعد الحداثة، حيث كان يطلق عليها أحياناً رواية ما بعد الحداثة أو رواية ما بعد المعاصرة.

الميتاسردية هي نوع جديد من الرواية، أخذت في الانتشار والاتساع والتبلور وهي التي حاولت كسر التقاليد وتخطي الأنماط السردية المعهودة وأخذت الرواية تتبلور بشكل جديد ومنقطع النظير وذلك من خلال توظيف تقنيات جديدة في الرواية. «انشغل النقاد والمنظرون طيلة أكثر من ثلاثة عقود وتحديداً منذ منتصف ستينات القرن الماضي بتحليل هذا اللون الجديد من الرواية وتقييمها وربطوا بينه وبين ظهور حساسية أدبية وفنية وجمالية جديدة تقترن بمرحلة ما بعد الحداثة.» (روح الله مطلبي وآخرون، ١٤٣٨ه، ٢٦٥.) إذن، تعدّ الميتاسردية تقنية مابعد حداثية تختلف عن التقنيات التقليدية في كل مقوماتها؛ والميتاسرد، نمط سردي مختلف عما هو مألوف ويعد إبداعاً في السرد الروائي. ربّما تكون هناك اشتراكات في أعمال مرحلة الحداثة مع مرحلة ما بعد الحداثة، على سبيل المثال، الحبكة الروائية عنصر مشترك في آثار مرحلة الحداثة ومرحلة ما بعد الحداثة ولا نستطيع أن نحدد حداً فاصلاً معلوماً وقطعياً بين المرحلتين؛ لأنّه لابد أن من وجود تشابهات بينهما، لكن الأغلب هو أنّ الرواية التي يستخدم فيها الكاتب تقنية جديدة وهي تقنية الميتاقص أو الميتاسرد حتماً تتعلق بمرحلة ما بعد الحداثة؛ لأنها تناسب فضاء تلك المرحلة التي لا نرى فيها أمراً قطعياً والتي يشوبها الشك وعدم اليقين في كل الأمور؛ إذن الميتاسردية هي وليدة ما بعد الحداثة في الأدب.

ومن النقاد الذين اهتموا بهذا النمط السردي الحديث، نستطيع الإشارة إلى: «جورج دوهاميل، وجيرار جينيت، ووليام غاس، وتزفيتان تودوروف، وفرانسوا ليوتار، وجيرالد برنس، ولينداا هيتشون، وباتريشيا واو، وديفيد لودج.» (نوال ناصر السويلم، ٢٠١٧م، ٣٠٤.) وعندما

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

نحاول أن نتتبع مسار الجذر الروائي لتقنية (الميتاسرد)، فإننا سنضع اليد على البداية متمثلة في رواية الكاتب الانكليزي «لورنس ستيرن (ترسترام شاندي)» التي صدرت عام ١٧٦٠م؛ حيث يتدخل المؤلف غير مرة خلال مجريات السرد مخاطباً القارئ مباشرة، أو محيلاً إياه إلى صفحات سابقة من نصه الروائي؛ وهي تجربة تمت استعادتها في القرن العشرين على يد الكاتب الفرنسي «أندريه جيد» في روايته (مزيفو النقود) التي صدرت عام ١٩٢٦م، إذ يتوقف السرد مرات عديدة ليقدم الراوي ملاحظاته عن الفصول السابقة. (خالد صكبان حسن، ٢٠١٩م، ١٢٤.) أما في النقد العربي فلم يعد يعطى اهتماماً لهذا النوع من الحكي إلا بعد النصف الثاني من القرن العشرين ومن خلال دراسات وترجمات قام نقاد عرب بدراسة هذه التقنية وأطلقوا عليها عدة عناوين مثل الرواية النرجسية.

«وسعى الناقد سعيد يقطين في مطلع تسعينات القرن العشرين إلى التركيز على ما وجده من كمية هائلة من السرد الروائي في الرواية المغربية، فجهد لتقديم قراءة مغايرة لهذا النمط من الكتابة الروائية التي تعتمد على بنية سردية مغايرة أو بنية جديدة كان سعيد يقطين يتابعها منذ ١٩٨٥م، وكان في وقتها، يطلق عليها مسميات مختلفة تراوحت بين (تداخل الخطابات) و(حضور بنية الخطاب النقدي في الرواية)، وذلك في كتابه (القراءة والتجربة) الصادر عام ١٩٨٥، وبعد سنوات من الدراسة والتحليل استقر سعيد يقطين على المصطلح المناسب للتعبير عن دلالة المفهومين السابقين، فقد نشر في عام ١٩٩٣م دراسة تحمل عنوان (الميتاروائي في الخطاب الروائي الجديد في المغرب)، وأعاد نشرها في كتابه (قضايا الرواية العربية الجديدة) الذي صدر عام ٢٠١٢م.» (المصدر نفسه، ١٢٩.)

لا مناص من القول: إنّ كل كاتب استخدم تقنية الميتاسرد كان يهدف إلى الخروج مما هو مألوف وسائد وتخطي كل ما هو قديم والخروج من التكرار والتقليد وقد يؤدي هذا الأمر إلى التمييز والإبداع في الكتابة الروائية. ومن الروائيين الذين استخدموا تقنية الميتاسرد، الكاتب المصري "يوسف زيدان" في روايته "عزازيل" المشهورة والتي فازت بالجائزة العالمية للرواية العربية. وبما أنّ الميتاسردية كظاهرة أدبية تأخذ حيزاً من هذه الرواية، نحاول في هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي- التحليلي أن نناقش التقنيات الميتاسردية في رواية "عزازيل" لمعرفة القيمة الجماليّة لهذه الرواية من خلال استخدام هذه التقنيات الجديدة في السرد الروائي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

ونظراً لأهمية الميتاسرد كنوع جديد من الأساليب السردية تكون دراسة الميتاسرد وكيفية توظيف تقنيات الميتاسرد في رواية ما مهمة.

إذن في هذه الدراسة نحاول أن نأتي بنماذج تثبت وجود تقنية الميتاسرد في رواية "عزازيل"؛ حيث إنّ هذه الرواية تستدعي فعالية القارئ الناقد وتقودنا إلى قراءة هادفة تختلف عن القراءات السطحية.

أسئلة البحث

يثير موضوع الميتاسرد سؤالات نقدية كثيرة، وفي هذه الدراسة نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية، التي من خلالها جاءت فكرة هذا البحث:

١- ما هو مفهوم الميتاسرد؟

٢- ما هي مظاهر الميتاسرد في رواية عزازيل؟

٢- كيف وظّف يوسف زيدان تقنية الميتاسرد في رواية عزازيل؟

خلفية البحث

نجد دراسات غير قليلة تحدثت عن موضوع الميتاسرد؛ وإن أهم الدراسات في هذا السياق تتمثل في ما يلي:

- آليات ودلالات تجليات الميتاقص من منظور السردية التاريخية في الرواية الجزائرية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج أنموذجاً لطارق ثابت، مجلة مقاربات، صص ٣١٨- ٣٢٣، ٢٠١٨م. استخدم طارق ثابت رواية جزائرية كأنموذج ليبحث في آليات ودلالات وتجليات الميتاقص في إنشاء عمل سردي حداثي وهو رواية "رماد الشرق" لواسينى الأعرج. فنرى في الرواية توحد شخصية الكاتب مع شخصية الراوي ومخاطبة القارئ تصريحاً على أن مايقرؤه هو نص متخيل. كذلك نرى أثر جمالية القراءة من خلال التعرّف على انزياحات الرؤية التجريبية، وهذا المنظور الميتاقصي تستمد نظامها من داخلها ومن منطقها الخاص عن طريق تكسير النظام السردي المعتاد.

- ميتاسرد ما بعد الحداثة، بقلم فاضل ثامر، مجلة الكوفة، السنة ١، العدد ٢، صص ٦٣- ٩٦، ٢٠١٣م. يتناول فاضل ثامر هذه الدراسة على فرضية أن أشكال الميتاسرد هي تنويعات وتمثلات

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

لما بعد الحداثة ويتم هذا البحث عن طريق فحص نماذج من الروايات العربية. هذه الدراسة وغيرها كما قال المؤلف هي انشغال نقدي شخصي له منذ نهاية الثمانينيات بالميتاسرد وذلك كان بعد عزمه على ترجمة رواية.

- الميتاسردي في قصص محمد خضير (بصرياثا أنموذجا)، تأليف: خالد صكبان حسن، مجلة الخليج العربي، المجلد ٤٧، العدد ١- ٢، صص ١٢٣- ١٤٣، ٢٠١٩م. هذا البحث يتناول تجليات مصطلح الميتاسرد في قصص محمد خضير الذي عُرف بتجربة ماهو غيرمألوف من خلال البحث في كتابه (بصرياثا) وما نراه هو أن النص في كتابه يتحرك ضمن فضاء السرد التخييلي بامتياز.

- المبنى الميتاسردي في رواية (رامة والتنين) لادوار الخرّاط، للباحثة نضال عبد الناصر حسوني الخفاجي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٤٢، صص ١٤٢١- ١٤٣٢، ٢٠١٩م. يعد المبنى الميتاسردي ما يميّز بين النصوص الكلاسيكية والتجريبة، ويعتمد على انشغالات المؤلف وهواجسه بالكتابة الإبداعية وعرض تقنيات جديدة ووجهة النظر الخاصة به. المؤلف في هذه الدراسة يتناول النموذج الميتاقصي الثلاثي وهو (مستوى ما قبل النص_ para text)، و(مستوى النص_ text)، (ومستوى مابعد النص_ post text) وقام بتطبيقها على الرواية (رامة والتنين) لإدوار الخراط نموذجاً؛ ليتوصل إلى أن المبنى الميتاسردي في الرواية لم يكن لإشارات عارضة أو لمحات مقتضبة بل كان عملاً متكاملاً في مستوى نموذج الميتاقص الثلاثي.

- الميتاقص وسرد ما بعد الحداثة (دراسة تطبيقية في رواية "الحياة هي في مكان آخر" لميلان كونديرا)، تأليف محمد محمود الخزعلي، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والأدب، العدد ٢٩، صص ٩٠- ١٠٣، ٢٠١١م. وقد توصّل البحث إلى أنّ ظاهرة الانعكاس الذاتي في النص تهدف إلى إبعاد الجمهور عن التماهي الشعوري عن ما يراه، وذلك ليكون للعمل الفني دور تعليمي. في هذه الدراسة، قام المؤلف بتطبيق أساليب السرد الميتاقصي في رواية مابعد الحداثة «الحياة هي في مكان آخر» للكاتب التشيكي ميلان كونديرا، الذي استطاع في هذا العمل توظيف أسلوب الميتاقص بأنواعه.

- تمظهرات المبنى الميتاسردي في رواية "تراتيل العدم" للكاتبة السورية "مها حسن"، للباحثة سمية سليمان الشوابكة، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، العدد ٣٠، صص ٢-٤١، ٢٠١٩م.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

قامت المؤلفة في هذه الدراسة وفقاً للمنهج الوصفي-التحليلي بشرح تمظهرات المبنى الميتاسردية المراوغة في أقطاب العملية السردية الثلاثة: الراوي، المروي له/ القارئ الناقد، والمروي له، في رواية «تراتيل العدم» للكاتبة السورية «مها حسن» وأهم تمظهرات المبنى الميتاسردي في هذا البحث هو أن المؤلف الكاتب قام بكسر طوق التقليد، ترميز النص المحكي، توزع أطراف المروي بين السارد والمسرود له، مخالفة التنوع الأجناسي، استحضار القارئ، مساءلة النص وانتقاده، خلخلة النسق السردي إيقاعاً وغير ذلك... .

- أنواع التناص والخطاب الميتاسردي في رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان، لطارق بن محمد المقيم، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد ١، صص ٤٩- ٧٠، ٢٠٢٠م. يناقش هذا البحث خلال المنهج الوصفي- التحليلي رواية "الموت الصغير" للكاتب محمد حسن علوان؛ ليكشف ملامح الخطاب الميتاسردي ومواضع التناص في القصتين. ومما وصل إليه المؤلف أنّ في كلا الخطابين الرئيسيين "متن الرواية" والثانوي "قصة المخطوط" التناص بأقسامه. واستطاع المؤلف أن ينقل الأساليب والتقنيات التي استعان بها الصوفيون في طريقهم العرفاني خلال الرواية.

- الميتاقص في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية الحالم لسمير قسيمي نموذجاً، تأليف بوبكر النية ومشري خليفة، مجلة الخطاب، المجلد ١٤، العدد ١، صص ٣٧١- ٤٠٦، ٢٠١٩م. الميتاقص بوصفه تقنية سردية نجد له حضوراً في الرواية الجزائرية المعاصرة مع موجات التجريب المتواصلة التي يقودها الروائيون، فقام المؤلف بدراسة تتضمن رواية "حالم" لسمير قسيمي الجزائري ليرى ميتاقصية هذه الرواية.

أما في ما يخصّ بحثنا، فإننا لم نرَ على حدّ علمنا، دراسة تتناول موضوع الميتاسرد في رواية عزازيل ليوسف زيدان وفي هذا السياق تعد دراستنا الموسومة ب: «صورة الميتاسرد في رواية "عزازيل" ليوسف زيدان» دراسة جديدة من هذه الزاوية وتمتاز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات كونها تعالج موضوعاً جديداً في رواية لم يدرس فيها موضوع الميتاسرد بعد.

تعريف الميتاسرد

مع ظهور ما بعد الحداثة في الأدب العالمي، اتجه العديد من الكتاب إلى كتابة القصص بأسلوب ما بعد الحداثة ومن ثم كانت أحد أنواع قصص ما بعد الحداثة هي الميتاقص أي

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

الميتاسرد. وعلى الرغم من أنّ استخدام الميتاسرد في البداية كان بمثابة أسلوب في الكتابة لكن أخذ يتطور هذا المصطلح شيئاً فشيئاً حتى أصبح لاحقاً نوعاً جديداً من أدب ما بعد الحداثة. «قد كانت هذه الآلية السردية بأساليبها المختلفة معبرة عن روح العصر وعن تطلعات فلسفة ما بعد الحداثة، وغدت سمة مهيمنة في كتابات جيل من الروائيين، يستشعر أكثر من غيره فداحة أزمة المجتمع. فالعصر يتسم بعدم الاطمئنان وعدم الاستقرار والأمن، والشك في كل شيء. تأتي الرواية مع هؤلاء؛ لتعكس روح هذا العصر من خلال روح جديدة، وذلك عن طريق كسر القيم والرؤى التقليدية التي ظلت الرواية التقليدية تحملها وتدافع عنها.» (الرشيد بوشعير، ٢٠١٧، ١٢.)

كان "ما وراء القص«الميتاسرد»" في أواخر الستينيات، وفقاً لوجهة نظر «ويليام هـ جاس»، قصة عن القصة نفسها وفي ذلك الوقت، ولأسباب مختلفة، ظهرت قصة تحدثت بوضوح عن مصداقية القصة نفسها. في نفس العقد، أصبح العديد من الروايات والقصص الحديثة التي فسرت معاناة المؤلف والعمل نفسه جزءاً من "الميتاسرد" وفي السبعينيات، توصل النقاد الأدبيون إلى تعريف آخر للميتاسرد ووفقاً لذلك، أطلق "الميتاسرد" على القصة التي كان فيها "وعي الذاتي الفردي"، جنباً إلى جنب مع معرفة الذات والأرستقراطية إلى مستوى المعرفة والوعي. في الواقع، يشير مصطلح "ما وراء السرد" إلى الروايات والقصص التي تتحدث عن وعي ذاتي ذي مغزى يتعلق أيضاً بالقصة نفسها.

يعرّف قاموس أوكسفورد الإنجليزي مصطلح ما وراء السرد أو ميتاسرد: «السرد الذي يبرز فيه السارد عن وعي زيف وأدبية العمل بالتهكم من/ أو بالانحراف عن التشريعات الروائية وتقانات السرد وتعرّف ليندا هتشيون الميتاسرد أو الميتافكشن أو السرد الماورائي بأنه رواية عن رواية تتضمن تعليقها على سردها وهويتها ويعد القص الماورائي نوع من الكتابة السردية التي تختبر أنظمتها الروائية وطرق ابتداعها والأساليب التي تم توظيفها لتشكيل واقعها الافتراضي، كما أنها ليست جنساً أدبياً بل هي نزوع يتولد من داخل الرواية، وكالنظر في المرآة يعكس الميتافكشن إجراءات البناء التخييلي وقد يهدمه.» (أحمد عادل غازي محمود، ٢٠٢١م، ٢٩٠.)

يعرف الدكتور جميل حمداوي الباحث والناقد المغربي، الميتاسرد بأنه «ذلك الخطاب المتعالي الذي يصف العملية الإبداعية نظرية ونقداً، كما يُعنى هذا الخطاب الوصفي برصد عوالم الكتابة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

الحقيقية والافتراضية والتخييلية، واستعراض طرائق الكتابة وتشكيل عوالم متخيل السرد، وتأكيد صعوبات الحرفة السردية، ورصد انشغالات المؤلفين السرّاد، وتبيان هواجسهم الشعورية واللاشعورية، ولاسيما المتعلقة بالأدب وماهيته ووظيفته، واستعراض المشاكل التي يواجهها المبدعون وكتاب السرديات بشكل عام، بمعنى أنّ الخطاب الميتاسردي يحقق وظيفة ميتا لغوية، أو وظيفة وصفية، تهدف إلى شرح الإبداع تمظهرا ونشأة وتكويناً، وتفسير آلياته وتقنياته الفنية والجمالية قبل الإبداع واثناءه وبعد الانتهاء منه.» (خالد صكبان حسن، ٢٠١٩م، ١٣٢.) على وفق ما تقدم من الممكن أن نقول: إنّ الميتاسردية تعزز وجود الكاتب في الرواية؛ حيث إنها تستعيد فعالية الكاتب (الأنا) ونرى حضور الكاتب جلياً في طيات الرواية ولاشك أن قراءة هذا النوع من الأدب تتطلب رؤية منهجية بما أن الناقد يكون القارئ الفعال في قراءة تختلف عن القراءات النمطية المألوفة التي ستؤدي حتما إلى كشف ايديولوجيات وآفاق جديدة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ القصة «الميتاسرد»، وفقاً للرسم البياني الذي رسمه النقاد، تقع تماماً بين المنطقة الروائية والنقد. بعبارة أبسط، فإنّ شكل وهيكل ما وراء السرد «الميتاسرد» يشبه القصة إلى حد كبير، والتفسير والتحليل الذي يحدث في قلب مثل هذه الأعمال، إلى الحدّ الذي تنتقد فيه القصة نفسها، يجعل هذه الأعمال تشبه النقد. في الواقع، ليست هناك حاجة "بالقصة الميتاسردية" المعرفة أنها قصة بإمكانها الحفاظ على هويتها الكاملة. كذلك يجب على القصة الميتاسردية أن تعرف أنها «ميتاسردية» وقادرة على نقد نفسها.

إنّ وضع "القصة الميتاسردية" على حدود القصة والنقد يخلق نوعاً من التقارب الذي يسمح بالقصة والنقد، على الرغم من بنيتهما المختلفة، بالاندماج معاً. هذه هي الطريقة التي يظهر بها الضمير الوعي القوي في مثل هذه الأعمال؛ لكن قضية الضمير الوعي ليست جديدة ولا يمكننا الحديث عنها. إذا نظرنا إلى مثل هذه الأعمال من منظر النقد والتحليل، نجد أنه في القصص الميتاسردية، تم إجراء غالبية الانتقادات الداخلية، مما أدى إلى تضاعف عملية مستوى الوعي والبصيرة لجمهورها. في الوقت نفسه، في الانتقادات المقدمة في الأعمال، تم الاهتمام بالجوانب الأدبية لنفس العمل، وتم تضخيم النثر واللغة المستخدمة في القصص الوصفية. في الواقع، يعتمد المؤلف تقديم ومدح اللغة والنثر المستخدمَين في عمله. ومع ذلك، فإنّ شكل وهيكل القصص الميتاسردية متشابهين جداً مع القصة، كما تنعكس أنواع الأساليب السردية الشائعة في أنواع

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

مختلفة من القصص في مثل هذه الأعمال. لذلك، يمكن القول إنّه في مثل هذه النصوص، يتم تقديم صورة معقولة ومنطقية للراوي والناقد الذي له حضور كبير في قلب الأعمال.

يوسف زيدان

هو «يوسف محمد احمد طه زيدان، مصري الجنسية، يعد أحد أهم المفكرين والباحثين والروائيين في مصر، ولد في محافظة سوهاج المصرية عام ١٩٥٨ وانتقل مع جده وهو صغير إلى الإسكندرية وفيها درس، ذاع صيته بأعماله التاريخية والروائية والفهرسية، درس الفلسفة على الإجازة عام ١٩٨٠ ثم حصل على الماجستير في الفلسفة الإسلامية، وكذلك الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية عام١٩٨٩، وقد حصل في عام ١٩٩٩ على لقب أستاذ في الفلسفة. للدكتور يوسف زيدان العديد من المؤلفات والتحقيقات التي زادت عن ٦٠ مؤلف واشتهرت رواياته وخاصة رواية عزازيل، كما أسهمت مؤلفات يوسف زيدان في إغناء المكتبة العربية وحصل خلال مسيرته على الكثير من الجوائز العربية. (www.marefa.org) كان يوسف زيدان في مرحلته الجامعية الأولى معجباً بالفيلسوف الألماني نيتشه منذ المرحلة الثانوية مما أدى إلى المخالفة مع الآراء المدرسية وهكذا كان لديه فكر خاصّ به، في بدايات يوسف زيدان لم يكن للفلسفة الشرقية مكان في اهتماماته أم عن سبب إعجابه بالفكر الفلسفي الإسلامي، فقد حصل بعد قصة حصلت معه في السنة الجامعية الأولى؛ عندما صحبه ابوه وأصرّ على زيارة اولياء الله الصالحين بمختلف المحافظات، فقابل أحد الشيوخ الصوفية في الإسكندرية؛ حيث تنبأ ليوسف زيدان بأنه سيصبح سفيراً وبعدما سخر من الشيخ قام عبدالحليم ودنان بتفسير الكلمة وقال له سفير من السفر أى الكتاب، ويقصد انشغاله بالكتب طيلة حياته.» (اسراء ابو رنة، نبذة عن يوسف زيدان، ٢٠٢٠، موقع سطور: https://sotor.com)

قراءة رواية عزازيل

نشرت هذه الرواية في عام ٢٠٠٨م وتناول فيها يوسف زيدان الديانة المسيحية في القرن الخامس الميلادي في صعيد مصر مروراً بمدينة اسكندرية وصولاً إلى شمال سوريا وكذلك يتناول فيها الخلافات اللاهوتية القديمة بين المسيحيين، كما يشير إلى الاضطهاد والظلم الذي كان يمارسه المسيحيون ضدّ الوثنيين المصريين بعد أن سادت الديانه المسيحية في مصر. فازت هذه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

الرواية بالجائزة العالمية للرواية العربية وهي نسخة عربية لجائزة البوكر البريطانية العالمية للأدب، كما حصلت في عام ٢٠١٢ م على جائزة أنوبي البريطانية لأفضل رواية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية. (www.wikiwand.com)

تتميز هذه الرواية من ناحية الشكل والموضوع كما أنّ الكاتب استطاع أن يعبر عن المعاني التي يريد إيصالها إلى القارئ. الرواية تتكلم عن مجموعة رقع كتبت باللغة السريانية التي وجدت مدفونة في صندوق خشبي في المنطقة المحيطة بقلعة القديس سمعان العمودي قرب مدينة حلب في شمال سوريا وقد كتبت في قرن الخامس الميلادي. هي رواية عن سيرة ذاتية للراهب المسيحي المصري هيبا، كان يعيش في فترة الاضطرابات الكبيرة من تاريخ الدين المسيحي والخلافات بين الكنائس الكبرى حول طبيعة المسيح نفسه؛ ليبدأ الراهب قصته بخروجه من منطقة أخميم في صعيد مصر متوجهاً إلى الإسكندرية حتى يدرس اللاهوت والطب. في بداية الطريق يتعرف على إمراة جميلة وثنية تدعى اوكتافيا التي تكبره خمس سنوات وتغويه ثم تأخذه إلى بيتها وبعد مكوثه لفترة تطرده من بيتها بعدما تعرف أنه راهب مسيحي، يخرج من الإسكندرية التي شاهد فيها مقتل إمراة الزمان هيباتيا الوثنية التي كانت تدرسه الرياضيات على يد مجموعة من غوغاء المسيحيين وذلك بتحريض البابا، ثمّ يتوجه هيبا إلى فلسطين حتى يبحث عن أصول الديانة ويسكن في القدس، ثم يلتقي بالقس نسطور ويتعلق به كثيراً، في هذه الفترة تزيد شكوك هيبا وصراعه النفسي حول العقيدة، ثم يقع في حب إمرأة تدعى مرتا يكبرها عشرين عاماً ثم تتزوج هي وتنتهي الرواية بقرار هيبا لخروجه من الدير وتحرر من جميع مخاوفه وخلال الرواية نشاهد هيبا يتكلم مع شخص لا أحد يراه إلا هو ويسمى بعزازيل. عزازيل هو من أسماء الشيطان في الميثولوجيات الدينية وفي الرواية كثيراً ما يتكلم معه هيبا، مع أنه لايُرى لكن نداء من داخله يتكلم معه، كذلك إنه يجسد النزعة إلى التفكير الحر. والتمادي في الخيال يحثّ هيبا على الكتابة حتى يتحرر من قيوده الفكرية.

أهم مظاهر الميتاسرد في رواية عزازيل

«ومما يجدر ذكره أن التقنيات الكتابية التي نلحظها في روايات ما بعد الحداثة، لاتحدث قطيعة حقيقية مع تلك التي طورها كتاب الحداثة كالتبئير المتعدد، والمنظورات المتجاورة، والمونولوج الداخلي... إلخ. غير أنها لا تستعمل -في الوقت نفسه- بالطريقة ذاتها التي نراها في

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

روايات الحداثة، فالعملية السردية في قص ما بعد الحداثة، لا تنم -مثلاً- على تزمت أو انكفاء على وعي الشخصية بصورة كلية.» (أحمد خريس،٢٠٠١م، ٨٤.) وفي ما يلي نتطرق إلى أهم مظاهر الميتاسرد التي تمثلت في رواية عزازيل ونحاول بقدر المستطاع أن نسلط الضوء عليها من خلال تقديم نماذج تطبيقية من نص الرواية.

١- الإشارة إلى الكتابة:

نلاحظ في هذا الأسلوب أنّ الراوي يشير دائماً إلى عملية كتابته ويسعى كثيراً أن يقول للقارئ أن ما يقرأه هو مجرد نص روائي. يتطرق جميل حمداوي إلى هذا الأسلوب قائلاً أن «تستند كثير من القصص... إلى استعراض تجارب الكتاب القصاصين، وصراعهم مع الذات والموضوع والكتابة، وذلك في قالب سردي نرجسي يركز فيه الكاتب على ذاته المهووسة بشهوة الإبداع وحرقته، مع رصد شهاداتهم الإبداعية كتابة وإبداعاً وتنظيراً ونقداً، وسعيهم إلى استحضار طقوس الكتابة، وتعداد فضاءاتها وكيفياتها وتقنياتها الفنية والجمالية والتخييلية.» (جميل حمداوي، ٢٠٠٩م، ٤٤.)

نرى في رواية عزازيل أنّ الكاتب يشير إلى عملية الكتابة وطقوسها في عدة مواضيع ومن جملتها هذا النموذج:

«وما أنا يا الهي إلا ريشة في مهب الريح، يمسكها إصبع ضعيف ينوي أن يغمسها في الدواة، ليخطّ كل ما وقع معي.... أبدأ في كتابة ما كان وما هو كائنٌ من سيرتي، واصفا ما يجري من حولي وما يضطرم بداخلي من أهوال.» (يوسف زيدان، ٢٠١٤م، ١٧.)

هنا يشير المؤلف إلى مايريد بالكتابة وقصده من الكتابة محاولا أن يقول للقارئ أن ما يكتبه سيرة ذاتية والوقائع التي حدثت في السنوات الماضية. يبدو أن السارد يحتاج إلى الكتابة للتعبير عما يجول في داخله من أهوال وكأنه يريد أن يبوح بأسراره ومخاوفه. وربّما نستطيع القول: إنّ هنا تبرز نرجسية الرواية الميتاسردية؛ إنّ «الرواي الميتاسردي يأخذ دائماً زمام العملية السردية؛ لأنه يرى العالم الحقيقي وهو يتداعى أمامه كاشفاً همه الإبداعي ووعي سردي خاص به، واهتمامه بتقديم رؤيته الذاتية (الهم السردي)، وكل ذلك يعد خروجاً عن الكتابة التقليدية؛ لذلك نجد من أطلق عليها مصطلح الميتارواية أو الرواية المضادة.» (ليث سعيد هاشم الرواجفة، صفحة ثقافات: ((thaqafat.com، 2017م.)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

كذلك الكاتب لا يعرف إن كان يريد كتابة جميع الأحداث أم لا! فيضيف "قد" بمعنى "ربّما" إلى عبارته التالية التي هي:

«وقد أحكي ما جرى بيني وبين مرتا الجميلة من غوايات وعذابات، وما كان من أمر عزازيل المراوغ اللعين» (يوسف زيدان، ٢٠١٤م، ١٧.)

كما أنّ يوسف زيدان يستخدم كلمات مثل "القصة والحكاية والرواية" حتى لا ينسى القارئ أن ما يقرأه مجرد نص روايي وهكذا يؤكد له بمثل هذه الكلمات:

«وأقصُّ بعضاً مما وقع مع رئيس هذا الدير الذي اسكن فيه ولا أجد السكينة. وسوف أروى بين الثنايا، حَكايا عايشتها منذ خروجي من بلادي الأولي الواقعة بأطراف بلدة أسوان جنوب مصر» (المصدر نفسه، الصفحة نفسها.)

يؤكد الكاتب مرة أخرى إلى عملية القص والحكي بطريقة تحفّز المتلقي على الاستمرار في عملية القراءة حتى تكشف له هذه الحكايا عن ساقها ويستوعبها بعد شوقه لمعرفتها. تعدّ مثل هذه الأساليب إبداعات في الكتابة ووظّفها السارد بأحسن شكل في نصه الروائي. على هذا الأساس، يتضح لنا ميتاسرد الكتابة من خلال هذه النماذج التي يشير الكاتب فيها إلى عملية الكتابة والقص والحكيّ.

٢- تماهي الواقعي بالخيالي

يحرص الروائي على إقناع القارئ بأنّ العمل الذي يقرأه ليس قصة واقعية بالضبط، بل يتخذ قسماً منها على مسار الخيال «يجعل السارد، القارئ على وعي بأن الشخصيات التخيلية ليست موجودة إلا بفعل المؤلف أو غيره يقرأ كلماتهم وفي الأساس فإن العالم الوهمي وشخصياته ظهرت إلى الوجود فقط بفعل قراءة القصة» (وليامز شانون، ٢٠١٠م، ٤٠.) ويحدد ذلك خلال القصة ويلمح الكاتب إلى الجانب الميتاسردي في الرواية وهو تماهي الواقعي بالخيالي:

«من أين أبدأ تدويني؟... البدايات متداخلةٌ ومحتشدةٌ برأسي. ولعل البدايات... ما هى إلا محضُ أوهام نعتقدها. فالبداية والنهاية، إنما تكونان فقط في الخط المستقيم. ولا خطوط مستقيمة إلا في أوهامنا، أو في الوريقات التي نسطر فيها ما نتوهَّمه... آهٍ لحيرتي، ما هذا الذي أكتبه؟ أن الدوائر كلها تدور برأسي، فلا توقفها إلا لحظات النوم، حيث تدور أحلامي» (يوسف زيدان، ٢٠١٤م، ١٨.)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

في الواقع، إنّ السرد المابعد الحداثي مع أنّه يتمثل في هيكلية واحدة من البنية، لكنه يحطم قيود المسار الواحد ويسير باتجاه مسارين مختلفين في آن واحد؛ لأنّه يريد الخروج عن النظام السائد والمألوف وهنا نرى بأنّ الرواية تتأرجح بين الخيال والحقيقة وعلى هذا الأساس تتلاءم مع مظاهر أدب ما بعد الحداثة وهي عدم وجود شيء ثابت ومعين.

يتساءل الكاتب قائلاً: ما هذا الذي أكتبه؟ هنا نرى الحيرة والشك وعدم اليقين في نفس الكاتب وحتى هو لا يعرف ما الذي يكتبه! وكذلك يسأل نفسه: من أين أبدأ تدوينى؟ إنّ هذا السؤال يسهم في تأجيج الشك منذ البداية ويسهم في زعزعة اليقين عند الكاتب. إذن هذا النموذج وغيره من النماذج تثبت لنا وجود الميتاسرد أي الميتاقص في رواية عزازيل.

والجدير بالذكر بأنّ الكاتب في هذا النموذج يشير أيضاً إلى الوريقات التي يسطر فيها أوهامه وهذا أسلوب ميتاسردي يتجه إليه الكاتب، حيث إنّ «يمتاز النص الميتاسردي بمعجمه الذي يشير دائماً لوجود الأقلام والأوراق، أو مسودات لبعض العبارات والنصوص.» (ليث سعيد هاشم الرواجفة، ٢٠١٨م، ٥٦.) كما رأينا هنا الإشارة إلى الوريقات التي من أهم أدوات الكتابة.

كذلك نجد هنا أنّ الكاتب منذ البداية يجعل القارئ على علم بأن البداية والنهاية في هذه الرواية ليست كما يتوقّعها وإنها لا تسير على خط مستقيم ومنظم كما في كثير من الروايات.

إذن نستلخص مما سبق أن الكاتب لجأ هنا إلى تقنية الميتاسرد وهي تماهي الواقعي بالخيالي التي تعد ظاهرة مهمة من مظاهر الميتاسرد الروائي.

٣- تصريح السارد بوجوده في القصة:

السارد يقوم بشرح تصوراته من الوقائع التي حدثت خلال الرواية ونظراته حول الشخصيات وكذلك يسرد مختلف الأسباب التي دفعته إلى الكتابة، في بداية الكتاب، ومن خلال هذا يريد أن يرى القارئ وجوده وقصده من الكتابه. في الحقيقة في هذا النوع من السرد نرى وجود سرد آخر، ما وراء السرد، «وما وراء السرد هو السرد الدال على سرد آخر، هذا السرد الآخر هو مدلول عليه.» (عباس عبد جاسم، ٢٠٠٥م، ٢٦.) وفي رواية "عزازيل" تمرّ علينا مقاطع تحتوي على ظاهرة ما وراء السرد ومنها هذا النموذج:

«فأنت تعلم، في سماواتك البعيدة، كيف يحوطني إلحاح عدوي وعدوك اللعين عزازيل الذي لايكف عن مطالبتي بتدوين كل ما رأيته في حياتي... وما قيمة حياتي أصلا؟ حتى أدون ما رأيته

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

فيها؟... فقد صارت نفسي معلقة من أطرافها، تتنازعها غوايات عزازيل اللعين، ونكايات أشواقي بعد ابتعاد مرتا التي انقلبت معها دولة باطني.» (يوسف زيدان، ٢٠١٤م، ١٦.)

يذكر المؤلف هنا عدة أسباب لتدوين الكتاب ويعرف عزازيل في بداية الكتاب على أنه هو السبب الرئيس لهذا الأمر ومن ثم البنت التي عشقها وتركته أحدثت انقلاباً في باطنه أجبره على الكتابة. كأن الكاتب يريد القول بأنّ الكتابة هي حاجة ملحة في نفسه لينجو ممّا حل به من الآلام. هذا الوصف الميتاسردي، يطلعنا على رؤية الكاتب وغرضه من الكاتبة كما أنه يعزز وجود السارد في قلب القصة بما أنه له الحق في استعراض مختلف الخطابات حول ما يتعلق بعمله ككاتب لهذه الرواية. هذه المواصفات من الممكن أن تكون في القصص الحداثية أيضاً ولكن الغرض هنا هو إنّ الكاتب يشير إلى نفسه ككاتب أو روائي.

٤- كسر التتابع الزمني في الأحداث:

يعد الزمن محور الرواية وأساسها، كما هو محور الحياة. الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة. وعبارة كان ماكان، في قديم الزمن هو موضوع أزلي لكل قصة يحكيها الإنسان. يمثل الزمن عنصراً مهماً وفعالاً في الفنون السردية بعامة، ولا يوجد سرد دون فضاء زمني يحتويه. (إبراهيم عبد المنعم ابراهيم، ٢٠٠٨م، ١٤٢.) لعنصر الزمن أثر في حبكة القصة. هناك ترتيب تتابعي طبيعي للأحداث، كما يقال بالانجليزية (chronological order)، وهو ما نجده في أكثر الروايات والقصص التقليدية وهناك ارتداد من الحاضر إلى الماضي أو طريقة التداعي الحر التي لا يلجأ الكاتب فيها إلى الترتيب الزمني المعروف (وجيه يعقوب السيد، ٢٠٠٥م، ٤٧.) وفي هذا الأسلوب، يكسر السارد التتابع الزمني للرواية، فعندما يكتب في زمن الحاضر فجأة نراه ينتقل إلى الماضي.

والكاتب أو المؤلف بهذا التشظي للزمان يخلق تشويشاً لدى القارئ يؤدي إلى عدم حسم الفترة الزمنية إلا بعد انتهاء النص، كما نجد ذلك في الرواية:

«سأبدأ من الحاضر، من اللحظة الحالية، من جلستي هذه في صومعتي التي لايزيد طولها ولا عرضها عن مترين...الخطاب الذي أرسله نسطور معي إلى رئيس الدير حين طلبت ذلك منه، بعد عام من مجيئي الى هنا من أورشليم ..أورشليم..كم تبدو لى الآن بعيدة، وكم تبدو أيامي هناك كحلم لمع فى سماء حياتي الباهتة...» (يوسف زيدان، ٢٠١٤م، ١٩- ٢٢.)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

في نصّ الشخصية المطروحه للمؤلف "هيبا" يكون موجودا في أورشليم، لكن النص الذي يليه هو زمان آخر لتواجد هيبا في اورشليم:

«كنت قد مررت في تطوافي بالمواضع التي عاش فيها تلامذة يسوع المسيح وانطلق منها الرسل... فجر اليوم التالي للبشارة، توجهت رأسا إلى أورشليم..» (المصدر نفسه، ٢٥- ٢٦.)

في الروايات عادة ما نرى تتابع الزمن، فنرى أنّ المستقبل يتوالى الحاضر والماضي؛ لكن في هذه الرواية نرى المؤلف يكسر التتباع الزمني؛ فترى في بداية النص هيبا يتكلم عن الحاضر الذي يكون فيه وفي المكان الذي يصفه لنا خلال النص، لكن سرعان ما يتغير مسار الزمن ويصبح هيبا يتكلم عن الماضي عندما كان هيبا في اورشليم وبصحبة نسطور صديقه المحبوب، ثم يرجع ليتحسر عن الزمان الذي مضى وانتهى.

٥ - تفتيت زاوية الرؤية وتوزيعها على شخصيات مختلفة؛ أي تعدد الأصوات في الرواية:

في هذه التقنية، يتكلم السارد أو المؤلف خلال الشخصيات التي تتواجد في الرواية؛ لأنّ هذا العمل لا يمكن أن يستند إلى مكون واحد، بل يتطلب إجراء تقص عميق في مختلف مكونات هذا العمل الخطابية والجمالية؛ لهذا اعطت الرواية لشخصياتها اهتماماً بارزاً يجعلها قادرة على تقديم حوار مقنع للمواقف أو القضايا، فنرى الروائي يتحول من طبيعته كقاص ومبدع للرواية إلى شخصيات تتكلم بين الذات والآخر:

«قائلاً: عرفت برهبانيتك من غطاء رأسك، لكني لم أعرف من إغماءتك إنك طبيب! ثم سألنى عن اسمي، فقلت هيبا.

- هل أتيت للحجّ أم تنوي الإقامة بيننا، أيها الراهب المبارك؟

- الحجُّ أولاً، ثم تكون مشيئةُ الرب.» (المصدر نفسه، ٢٥.)

خلال هذا الحوار القصير فقد عرف القارئ ما هو اسم الشخصية الأولى في الرواية وماذا يريد بسفره إلى أورشليم. وهكذا يتحدث السارد خلال الشخصيات ويعطي للقارئ ما يسأل عنه:

«بوركت يا نسطور، وبوركتَ أيها الأب الطبيب. ما اسمك؟

- هيبا، يا نيافة الأسقف.

– عجيبٌ. متى اتخذت يا مصريُّ، هذا الاسم غير المصريِّ.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

– بعد خروجي من الإسكندرية يا أبتِ» (المصدر نفسه، ٣٩.)

«هل درست المنطق يا ولدي؟

- نعم يا نيافة الأسقف، درسته في أخميم على يد رجل غير مسيحى، أصله من ناحية أسيوط.» (المصدر نفسه، ٤١.)

هذا الحوار يقدّم للقارئ من خلال شخصية أخرى، معلومات عن شخصية البطل في الرواية، فيعرف القارئ أن "هيبا" مصري كان يعيش في الإسكندرية وتعلم المنطق والفلسفة وإتخذ اسما آخر له وسبب اختياره لهذا الاسم يبقى سؤالاً يجده القارئ خلال الرواية. ومن هذا المنطلق، نستطيع القول: إنّ الحوارات التي تكون في الرواية هي معلومات تؤدي إلى سير الرواية في مصارها الصحيح.

وخلال هذه الرواية كثيراً ما يحدث أن تخبرنا الشخصيات عن العلوم المختلفة وأسباب وجودها وأنواعها مما يزيدنا معلومات عن الديانة المسيحية التي تكون هي أساس كتابة هذه الرواية. وهنا جئنا ببعضها:

«ما هذه اللفافة القبطية القديمة، وما هذه الصور الدقيقة المرسومة فيها؟ ...

- لاشيء يا أبت، إنه كتاب الخروج إلى النهار، الذي يحكي عن يوم البعث، وعما يجب أن يشهد به الموتى على أنفسهم في حضرة الآلهة، بحسب المعتقد المصري القديم.. وتلك صورُ الآلهة القديمة، القديمة جداً.» (المصدر نفسه، ٤٩- ٥٠.)

«- يا سيدي، هل تعتقد أن يسوع هو الله، أم انه رسول الإله؟

- المسيح يا هيبا مولودٌ من بشرٍ، والبشرُ لا يلد الآلهة.. كيف نقول إن السيدة العذراء ولدت ربا، ونسجد لطفل عمره شهور، لأن المجوس سجدوا له!.. المسيحُ معجزةٌ ربانية، إنسانٌ ظهر لنا الله من خلاله، وحَلَّ فيه، ليجعله بشارة الخلاص وعلامة العهد الجديد للإنسانية.» (المصدر نفسه، ٥٩.)

«والفهمُ أيها الأحبة، وإن كان فعلاً عقلياً، إلا أنه فعلٌ روحيٌ أيضاً. فالحقائق التي نصل إليها بالمنطق وبالرياضيات، إن لم نستعشرها بأرواحنا؛ فسوف تظلُّ حقائق باردة، أو نظلّ نحن قاصرين عن إدراك روعة إدراكنا لها..» (المصدر نفسه، ١٧١- ١٧٢.)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

رأينا من خلال هذه الحوارات وسرد الشخصيات، بأنّ الشخصيات زودتنا بمعلومات هائلة حول مختلف الموضوعات وكما يبدو أنّ الشخصيات الروائية في رواية عزازيل تبرز نفسها ورؤاها وإيديولوجياتها ونرى تعددية الأصوات أو السرد البوليفوني موجود في بعض مقاطع من الرواية. في الحقيقة، «في الكتابة الميتاسردية تتنوع أدوات رسم الشخصيات الروائيّة، وتتعدد أساليب تقديمها، وتتباين كيفيات حضورها وطرائق تصويرها وفقاً للعلاقة الجدلية القائمة بين عناصر البناء الروائي على مستوى الشكل والمضمون معاً... فالشخصيات تعبر من حال إلى حال، وتعبّر بذاتها عن ذاتها، وتستبطن نفسها، وتسبر أغوارها، وتسترجع ماضيها وتعيش حاضرها، وتستشرف قادمها، وتفضح نفسها وأسرارها، وتميط اللثام عن وجه اهترائها، وتعكس صور خيبتها بما يحتمل إعادة قراءتها وتشكيلها أو تأويلها مراراً وتكراراً، مما يحقق غاية وجودها.» (سمية سليمان الشوابكة، ٢٠١٩م، ٢٩-٣٠.) وعلى هذا الأساس، يقوم الكاتب بتفتيت زاوية الرؤية وتوزيعها على شخصيات مختلفة في عمله الميتاسردي.

٦- السيرة الذاتية الروائيّة:

يذهب الكاتب في السيرة الذاتية الروائيّة إلى استعارة القالب الروائي، فيصوغ «سيرته الشخصية في ثناياه، مفصحاً في تصويره لقصته عن هدفه الذي ينصرف إلى تصوير حياته في شكل روائي، دون الغاز أو محاولة للتخفى الشخصية الروائية الرئيسة، أو انسياق وراء عناصر الفن الروائي وما يستوجبه هذا الفن من إهمال الخيال والتصوير لبعض الحقائق.» (يحى إبراهيم عبدالدايم، د.ت، ٨٢.) ووجدنا ملامح هذا الأسلوب عند يوسف زيدان:

«لم اجد حرجاً في البوح له بواحدٍ من أخطر أسراري... قلت ما معناه أن عندي شكاً فى معموديتي، فأمي كانت تؤكد أنها عمَّدتني رضيعاً، وأبي كان ينفى. وأنا لا أذكرُ أننى دخلتُ كنيسةً في طفولتي المبكرة، ولذلك أجدني أقرب الى تصديق أبي..» (يوسف زيدان، ٢٠١٤م، ٦٠.)

نجد الميتاسرد أو الميتاحكيّ يبرز جلياً في تناول الكاتب السيرة الذاتية الروائية وبما يحكيه عن حكايات تتعلق به والأسرار التي يبوحها دون غموض وإخفاء لتبرز لنا وظيفة الميتاسرد بوضوح كتقنية يلجأ إليها الكاتب في سرده. ويستخدم الكاتب هذه التقنية في مواضع أخرى على هذا النحو:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

«حكيت عن أبي الذي كان يحمل السمك كل يومين، للكهنة الحزانى المتحصنين في المعبد منذ سنين، الكهنة المحصورين، المتحسرين على اندثار دياتهم، مع انتشار عقيدة المسيح. كان أبى يصحبني في قاربه، كلما زار المعبد ليقدم للكهنة نصف ما علق في شباكه من سمك، خلال يومين... لم استطع منع ما انفلت من دموعي، حين وصفت له فزعي المهول في ذاك الفجر المروِّع، يوم كنت فى التاسعة من عمري؛ فقد تربَّص بنا عوام المسيحيين عند المرسى الجنوبي... سحبوا أبى من قاربه، وجروه على الصخور ليقتلوه طعنا بالسكاكين ...» (المصدر نفسه، ٥١.)

في هذا المقطع بدأ الكاتب متحفظا في سرد السيرة الذاتية؛ إذ اكتفى بالأحداث العامة التي لفت حياته منذ الطفولة والتي تناسب مجرى الحكي في الرواية. وفي مقطع آخر يتابع الكاتب سرد فترات حياته المختلفة:

«أتذكر جيدا أنني في شبابي الذى ولى ولن يعود، خرجت من أخميم قاصدا الإسكندرية تحدوني الآمالُ الكبار.... عند المرسى أويت إلى ظل شجرة وحيدة، نحيلة مثلي،... أخرجت من مخلاتي الأيقونة الصغيرة التي لاتفارقتني. هي صورة مريم العذراء، الطاهرة. رحت أُريح عينيَّ على صفحة وجهها الهادئة ملامحه. أما كان للرب أن يهبني أمّا نقية كالعذراء؟..كدتُ أذهب في سكرةِ نوم، لولا أن انتبهتُ لمجيء شابٍ في العشرين، يتبعه قردٌ.» (المصدر نفسه، ٧٢- ٧٣.)

أخذ الكاتب يحكي عن حياته من طفولته إلى كهله خلال الرواية وهكذا يتابع القارئ البطل في الرواية التي هو كاتبها وما حدث له خلال أعوامه وفترات حياته الزمنية من أحداث ووقائع شرح عنها خلال الرواية.

كذلك يعطي للقارئ معلومات عن سيرة حياته وكيفية حياته في ذلك العصر والمكان من خلال ما يحكيه عن المدن التي يمرّ بها ويمكث فيها لفترة:

«أمضيت أيّاماً أصنع مع الرجل شباكه، وأقتات معه من الطعام الذي كانت إمراته العجوز توافينا به كل يوم مرتين. ثم استأذنته في استكمال مسيرتي، شرقاً فوصلت بعد أيام إلى بلدة اسمها دمياط، يسكنها صيادون وصنّاع مراكب وبعض التجّار.» (المصدر نفسه، ٢٠٨.)

«كانت رحلتى مع القافلة مثلما قدّرت، مريحة. مررنا في طريقنا ببلدة كبيرة حولها بساتين، تسمى دمشق. يشرف عليها جبل عال، تنبسط الأرض من بعده ويمتد السهل شمالاً حتى يصل إلى حلب والقرى المتناثرة حولها..» (المصدر نفسه، ٢٣٦.)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

«وصلت أنطاكية قبل الغروب. المدينة بابها كبير وصخبها كثير، مثل كل المدن العظيمة. لم أجد صعوبة في الوصول إلى كنيستها الأم، حيث يقيم الأسقف نسطور في بيت الضيافة الملحق بها، حسبما قال لي الرئيس الدير الليلة الفائتة.» (المصدر نفسه،٢٩٠- ٢٩١.)

من خلال هذه النماذج، اتضح لنا أن الكاتب يعتمد على الوصف الذي يتعلق بالسيرة الذاتية، ينطلق منها الراوي ويحاول تأسيسها في الرواية وهذا العمل السردي يؤدي إلى خلق قصص جديدة ضمن القصة الرئيسة. أضف إلى ذلك، أن «الميتاقص يجسد بذلك موقف الروائي من الرواية والمروي، فينحرف النص عن مساره منخرطاً في مسار قصصي مختلف يتأرجح بين التنظير والتعقيد والنقد...معلناً عن وعيه باختياراته وأدواته الجمالية التشكيلية، مؤكداً حرصه على تشكيل أفق تخيلي آخر في أثناء النص نفسه مستفزاً القارئ للتنبه والانتباه إلى أهمية دوره في إعادة دوره انتاج النص.» (سمية الشوابكة، ٢٠١٣م، ٦٤٦.) بعبارة أخرى، هذه هي من أهم العوامل التي تجعل الكاتب يميل إلى الميتاسرد في روايته.

٧- عرض الأعمال الروائية ومناقشتها لشخصية متخيلة:

يخلق السارد في هذا الأسلوب، شخصية وهمية متخيلة ويناقش ما يريد كتابته معه وفي معظم الأوقات يخضع السارد لهذه الشخصية ولما يقوله له والشخصية الوهمية في هذه الرواية هو "عزازيل" اسم آخر للشيطان وهنا في الرواية نجد أن الراهب المسيحي "هيبا" عندما يكون تحت ضغوط الحياة وتسليماً لهواجسه النفسية يكلم "عزازيل" الذي أجبره على تدوين هذه الرواية :

«وقد احكى ما جرى بينى وبين مرتا الجميلة من غوايات وعذابات، وما كان من أمر عزازيل المراوغ اللعين» (يوسف زيدان، ٢٠١٤م، ١٧.)

«- عزازيل!

- نعم يا هيبا، عزازيل الذي يأتيك منك و فيك.

- ياهيبا دع عنك اللكاعة، وأكمل ما كنت تكتبه.

- وما الذي كنت اكتبه؟

- ما قاله لك نسطور عند سور أورشليم الشرقي ولا تخش شيئا....» (المصدر نفسه، ٦٣- ٦٤.)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

لا يستطيع الراوي إخفاء شيء من عزازيل الذي يكمن داخله ويأخذ بنصيحته ويسمع لكلامه ويلام بسببه لما فعله مسبقاً كالنفس اللوامة ولا يعطيه حقاً للدفاع عن نفسه أو الهروب منه.

نرى في بعض الأحيان موافقة "هيبا" مع "عزازيل" الذي يكلمه عن وقته الضيق:

«- يا هيبا، هذا الذي تكتبه لا يليق برهبانيتك! – دعني يا عزازيل.. انت تدعوني إلى التدوين، فاتركني أكتب ما اريد. - لكنك تتوغل إلى بعيد، ولايزال أمامك الكثير مما كنت تحكيه، ووقتك ضاق. – معك حق أيها اللعين.» (المصدر نفسه، ١٣٣.)

٨- تمرد الشخصيات على المؤلف:

تمرد الشخصيات على مؤلفها يمثل ملمحاً من ملامح الميتاقص في سرد ما بعد الحداثة، وهذه الرواية استثمرت هذه الفكرة في تشييد بناء سردي يعتمد على تفويض سلطة السارد، وبروز أبطاله في مواجهة معه، يناقشه معترضاً على خط سير الرواية، أو يشاركه في كتابتها أو يقدم اقتراحات ونصائح في الكتابة السردية. فبعد أن كان المؤلف هو المركز ومالك زمام السلطة نرى نزاع بطله على عرش الكتابة ويقاسمه مسؤولية انجاز النص. واصطدام البطل الشخصية الوهمية، مع المؤلف مبدعها الذي شكلها ومنحها تفاصيل وجودها يرمز إلى خلخلة فكرة المركز، وانتقادها، ويفتح نوافذ القبول لفكرة التغيير ونبذ المسلمات وتقبل فكرة اعتلاء الهوامش أيا كانت؛ وسلب المراكز وسيطرتها. (نوال ناصر السويلم، ٢٠١٧م، ٣٠٦.)

فهنا تمنح الشخصية نفسها لدى المؤلف حرية التدخل في كتابة النص وتوجيه المؤلف وجهة يرتضيها:

«-اكتب يا هيبا، اكتب باسم الحقِّ المختزن فيك.

- يا عزازيل.. لا أقدر.

– اكتب ولا تجبن، فالذي رأيته بعينك لن يكتبه أحد غيرك، ولن يعرفه أحدٌ لو أخفيته.» (يوسف زيدان، ٢٠١٤م، ١٩٣.)

من مظاهر الميتاسرد في هذه الرواية هو صراع السلطة بين المركز والهامش وهذا الأسلوب يعتمد على تقويض سلطة السارد ويكون للشخصيات حق في التداخل في السرد؛ هذه الميزة تتلاءم بصورة رائعة ما طبيعة ما بعد الحداثة حيث كان أدب ما بعد الحداثة يرغب في إعلاء

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

شأن الهوامش وهنا نرى أن عزازيل يفرض الكتابة على هيبا وهنا تتجسد البنية الميتاسردية بوضوح أكثر.

النتائج

رواية عزازيل تأتي بمجموعة من الخصائص الفنية والجمالية، فتطرح للقارئ مفاهيم الكاتب وأشكال الكتابة لديه بطريقة سردية بما فيها من العمق الفكري والفلسفي والروح الدينية والقداسة الرهبانية ما يزيد بجماليتها، والإنشغال الميتاقصي الذي تواظبت عليه الرواية الحديثة ورواية ما بعد الحداثة على وجه الخصوص، حيث نرى أن معظم تقنيات وملامح الميتاقص تسيطر على أرجاء الرواية.

إنّ الكاتب يحرص على تجاوز المألوف في تناول الشخصيات واعتمد على نهج الميتاسرد؛ حيث جاء بإنشاء خطابات خلال رواية الأحداث، حتى تساعد القارئ على الفهم العميق للرواية وكذلك جعل الشخصيات تبوح بما في داخلها استعانة بضمير المتكلم الذي يعد التعبير عن الذات. كذلك يوسف زيدان من خلال هذه الرواية يضفي لروايته طابعاً مقارباً للمرحلة الزمنية التي يعيش فيها هيبا، الراهب الطبيب، وذلك من خلال التناص بنصوص الانجيل والكتب الدينية الأخرى.

ونستنتج بأنّ يوسف زيدان وظّف معظم ملامح ماوراء القص والتي تتمثل في: «الإشارة إلى الكتابة»، «تماهي الواقعي بالخيالي»، «تصريح السارد بوجوده في القصة»، «كسر التتباع الزمني في الأحداث»، «تفتيت زاوية الرؤية وتوزيعها على شخصيات مختلفة؛ أى تعدد الأصوات في الرواية»، «السيرة الذاتية الروائيّة»، «عرض الأعمال الروائية ومناقشتها لشخصية متخيلة» و«تمرد الشخصيات على المؤلف» في رائعته "عزازيل".

المصادر

- إبراهيم، إبراهيم عبد المنعم، ٢٠٠٨م، بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، قصة يوسف نموذجا، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب.
- ابو رنة، أسراء،٢٠٢٠م، نبذة عن يوسف زيدان، موقعhttps://sotor.com :

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]

[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

- بوشعير، الرشيد، ٢٠١٧م، منهج الميتاسرد في الرواية الخليجية، الطبعة الأولى، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات.
- ثابت، طارق، ٢٠١٨م، آليات ودلالات تجليات الميتاقص من منظور السردية التاريخية في الرواية الجزائرية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج أنموذجا، مجلة مقاربات، صص ٣١٨- ٣٢٣.
- ثامر، فاضل،٢٠١٣م، ميتاسرد ما بعد الحداثة، مجلة الكوفة، السنة ١، العدد ٢، صص ٦٣- ٩٦.
- حسن، خالد صكبان،٢٠١٩م، الميتاسردي في قصص محمد خضير (بصرياثا أنموذجا)، مجلة الخليج العربي، المجلد ٤٧، العدد ١- ٢، صص ١٢٣- ١٤٣ .
- حمداوي، جميل، ٢٠٠٩م، أشكال الخطاب الميتاسردي في القصة القصيرة بالمغرب.
- خريس، أحمد، ٢٠٠١م، العوالم الميتاقصية في الرواية العربية، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت- لبنان.
- الخزعلي، محمد محمود، ٢٠١١م، الميتاقص وسرد ما بعد الحداثة (دراسة تطبيقية في رواية "الحياة هي في مكان آخر" لميلان كونديرا)، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والأدب، العدد ٢٩، صص ٩٠- ١٠٣.
- الخفاجي، نضال عبد الناصر حسوني، ٢٠١٩م، المبنى الميتاسردي في رواية (رامة والتنين) لادوار الخرّاط، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٤٢، صص ١٤٢١- ١٤٣٢.
- زيدان، يوسف، ٢٠١٤م، رواية عزازيل، الطبعة الثامنة والعشرون، القاهرة، دارالشروق.
- سعيد هاشم الرواجفة، ليث،٢٠١٧م، لعبة الميتاسرد في رواية «الفردوس المحرم»، صفحة ثقافات.thaqafat.com :
- سعيد هاشم الرواجفة، ليث، ٢٠١٨م، مدارات سردية قراءات تطبيقية على الرواية والقصة القصيرة جدا، ط١، دار الدراويش للنشر والترجمة، الأردن.
- السويلم، نوال ناصر، ٢٠١٧م، الميتاقص في القصة القصيرة السعودية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، العد ٢٩، صص ٣٠٢- ٣٢٩ .
- السيد، وجيه يعقوب،٢٠٠٥م، الرواية المصرية في ضوء المناهج النقدية الحديثة، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب.
- الشوابكة، سمية، ٢٠١٩م، تمظهرات المبنى الميتاسردي في رواية "تراتيل العدم" للكاتبة السورية "مها حسن"، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، العدد ٣٠، صص ٢-٤١.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

- الشوابكة، سمية، ٢٠١٣م، الميتاقص تجريبا روائيا قراءة في أعمال الروائي المصري يوسف القعيد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد ٢٧.
- عادل غازي محمود، أحمد، ٢٠٢١م، جماليات الميتاسرد في فنون ما بعد الحداثة، بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد ٢١، العدد ١، صص ٢٨٩-٢٩٤.
- عبد جاسم، عباس،٢٠٠٥م، ما وراء السرد، ما وراء الرواية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد .
- عبد الدايم، يحى إبراهيم، (د.ت)، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار النهضة العربية .
- المقيم، طارق بن محمد،٢٠٢٠م، أنواع التناص والخطاب الميتاسردي في رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد ١، صص ٤٩- ٧٠.
- مطلبي، روح الله/ صاعدي، أحمد رضا/ خاقاني اصفهاني، محمد، ١٤٣٨ه، جماليات ماوراء القص في الرواية ما بعد الحداثة ("التجليات" و"ملكان عذاب")، مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، السنة ١٣، العدد ٢، صص ٢٦٣- ٢٨٠ .
- النية، بوبكر/ خليفة، مشري، ٢٠١٩م، الميتاقص في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية الحالم لسمير قسيمي نموذجا، مجلة الخطاب، المجلد ١٤، العدد ١، صص ٣٧١- ٤٠٦ .
- وليامز، شانون،٢٠١٠م، خصائص الرواية في ما بعد الحداثة. ضمن كتاب جماليات ماوراء القص، دراسات في رواية ما بعد الحداثة، ترجمة أماني أبورحمة، دمشق، دار نينوى.

References

- Ibrahim, Ibrahim Abdel Moneim, 2008 AD. the eloquence of storytelling in the Noble Qur'an, Youssef's story as a model, 1st edition, Cairo, Library of Arts.
- Abu Ranna, Asra, about Youssef Zeidan, 2020, website: https://sotor.com
- Bousheer, Al-Rasheed, 2017.The Metazard Approach in the Gulf Novel, first edition, Dar Safsafa for Publishing, Distribution and Studies.
- Thabet, Tariq, 2018, The Mechanisms and Significances of Al-Mitaqis Manifestations from the Perspective of the Historical Narrative in the Algerian Novel "Ashes of the East" by Wassini Al-Araj as a model, Muqaribat Magazine, pp. 318-323.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

- Thamer, Fadel, 2013 AD, Metasard of Postmodernity, Kufa Magazine, Year 1, Issue 2, pp. 63-96.
- Hassan, Khaled Sakban, 2019, Al-Mitasardi in the stories of Muhammad Khudair (Basryatha as a model), Al-Khaleej Al-Arabi Journal, Volume 47, No. 1-2, pp. 123-143.
- Hamdaoui, Jamil, 2009, Metasardian Discourse Forms in the Short Story in Morocco.
- Khurais, Ahmed, 2001 AD, Mitaqassia worlds in the Arabic novel, Dar Al-Farabi, Beirut - Lebanon, first edition.
- Khazali, Muhammad Mahmoud, 2011, Al-Mitaqis and the Narration of Postmodernism (applied study in the novel "Life is in another place" by Milan Kundera), Journal of Communication in Languages, Culture and Literature, No. 29, pp. 90-103.
- Al-Khafaji, Nidal Abdel Nasser Hassouni, 2019, The Metasardi Building in the Novel (Rama and the Dragon) by Adwar Al-Kharrat, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Babylon University, No. 42, pp. 1421-1432.
- Zaidan, Youssef, 2014, Azazel novel, twenty-eighth edition, Cairo, Dar Al-Shorouk.
- Saeed Hashem Al-Rawajfa, Laith, 2017, The Meta-Sard Game in the Novel "Forbidden Paradise", Cultures Page: thaqafat.com.
- Saeed Hashem Al-Rawajfa, Laith, 2018, Narrative Orbits, Applied Readings on the Novel and the Very Short Story, Dar Al-Darweesh for Publishing and Translation, Jordan, 1st Edition.
- Al-Suwailem, Nawal Nasser, 2017, Al-Mitaqs in the Saudi Short Story, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts, Princess Noura Bint Abdul Rahman University, Count 29, pp. 302-329.
- Sayyid, Wajih Yacoub, 2005, The Egyptian Novel in the Light of Modern Critical Curricula, 1st Edition, Cairo, Library of Arts.
- Al-Shawabkeh, Somaya, 2019, Manifestations of the metasardic building in the novel "Hymns of Nothingness" by the Syrian writer Maha Hassan, Journal of Ibn Rushd University in the Netherlands, No. 30, pp. 2-41.
- Al-Shawabkeh, Somaya, 2013, Al-Mitaqis: A Narrative Experimentation, Reading in the Works of the Egyptian Novelist Youssef Al-Qaid, An-Najah University Journal for Research, Volume 27.
- Adel Ghazi Mahmoud, Ahmed, 2021, The Aesthetics of the Meta-Sard in Postmodern Art, Research in Art Education and Arts, Faculty of Art Education, Helwan University, Vol. 21, No. 1, pp. 289-294.
- Abed Jassim, Abbas, 2005, Beyond the Narrative, Beyond the Novel, House of General Cultural Affairs, Baghdad, first edition.
- Abdel-Dayem, Yahya Ibrahim, (d.t.), Self-Translation in Modern Arabic Literature, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

- The Resident, Tariq bin Muhammad, , 2020 , Types of Intertextuality and Metasardi Discourse in the Novel "A Small Death" by Muhammad Hassan Alwan, Journal of Arts, King Saud University, Riyadh, No. 1, pp. 49-70.
- Mutlabi, Ruhollah / Saadi, Ahmad Reza / Khaqani Isfahani, 1438 AH, Muhammad, Aesthetics of meta-fiction in the postmodern novel ("Manifestations" and "Malkan Torment"), Journal of Arabic Language and Literature, Refereed Scientific, Year 13, No. 2, pg. 263 - 280.
- The Intention, Boubaker / Khalifa, Meshri, 2019, Al-Mitaqis in the Contemporary Algerian Novel, The Dreamer's Novel by Samir Qasimi as an example, Al-Khattab Journal, Vol. 14, No. 1, pp. 371-406.
- Williams, Shannon, 2010, Characteristics of the Novel in Postmodernism. Within the book Aesthetics Beyond Storytelling, Studies in the Postmodern Novel, translated by Amani Abu Rahma, Damascus, Nineveh House.
- ww.marefa.org
- www.wikiwand.com

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]

[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۲۶۷۶-۷۷۴۰ شاپا الکترونیک:۲۷۱۷-۰۱۷۹

بررسی نمودهای فراداستان در رمان "عزازیل" از یوسف زیدان

رجا ابوعلی رایانامه: abualir44@gmail.com
استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبایی، ایران. (نویسنده مسئول)

مائده ظهری عرب رایانامه: maedeh.zohriarab@gmail.com
دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبایی، ایران.

چکیده:

فراداستان Metafication سبکی از رمان‌نویسی وپدیده‌ای برآمده از خط روایی پست مدرن است. از ویژگی‌های فراداستان، نوآوری وآشنایی‌زدایی در رمان است. فراداستان، نوعی آشنایی‌زدایی در سیر روایی رمان و میل به ایجاد دید و گفتمانی جدید است که بر گفتمان سنتی برتری می‌یابد، بر این اساس، فراداستان افق‌های زیادی را فراروی مخاطب می‌گشاید. فراداستان به معنای (داستان دربارۀ داستان) است یعنی روایت رمان دربارۀ خود و توصیف جهان درونی رمان، کما اینکه در فراداستان دیدگاه‌های نقدی دربارۀ روایت نیز بیان می‌شود. به نظر می‌رسد، حرکت فراداستان در جهت آشنایی‌زدایی و از بین بردن سبک سنتی و آفرینش آن در قالبی جدید وچهارچوبی مختلف، مهمترین عاملی است که آن را در زمرۀ یکی از تکنیک‌های پسامدرنی قرار داده است. شایان ذکر است که "ویلیام گاس" پرآوازه ترین ناقدی است که این اصطلاح را در پژوهش‌های نقدی خود به کار گرفته است. همچنین، فراداستان مورد توجه پژوهشگران قرار گرفت و این نوع سبک را در برخی از رمان های عربی مورد بررسی قرار دادند. از این جهت برآن شدیم تا در این پژوهش با تکیه بر روش توصیفی- تحلیلی به بررسی نمودهای فراداستان در رمان عزازیل از یوسف زیدان بپردازیم. همچنین هدف این پژوهش کشف نمودهای فراداستان در رمان مذکور از طریق تحلیل متن رمان است تا نوآوری‌های نویسنده کشف گردد. از جمله یافته‌های پژوهش این است که فراداستان در این رمان در موارد زیر نمود یافته است: اشاره به نویسندگی، شورشگری شخصیت‌ها علیه نویسنده، در هم تنیده شدن مرزهای زمانی و دیگر تکنیک‌های فراداستانی.

واژگان کلیدی: فراداستان، پست‌مدرن، رمان عزازیل، یوسف زیدان.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]
[DOI: 10.52547/san.3.2.214]

استناد: ابوعلی، رجاء؛ ظهری‌عرب، مائده. بهار و تابستان (۱۴۰۱). بررسی نمودهای فراداستان در رمان "عزازیل" از یوسف زیدان، ۳(۶)، ۲۴۳-۲۱۴.

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار و تابستان ۱۴۰۱، دوره۳، شماره۶، صص. ۲۴۳-۲۱۴.

دریافت: ۱۴۰۱/۲/۱۵ پذیرش: ۱۴۰۱/۶/۵

© دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-25]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.8.2]

[DOI: 10.52547/san.3.2.214]